العدد الحادي والعشرون * يوم الثلاثا الثامن من رجب الاصب سنة ١٢٨١ الموافق للخامس من دجنبر نوبمبر لافرنجي سنة ١٨٦٤ * السنة الخامسة

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحايف سنة صفقة	٣٦
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٠

اثمانها لساير بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٤٢
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٥

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

وعند السيد سعيد حميد بسوق القرافي

اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٤٢
عن ستة اشهر	٢٥

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *

قسم رسمي

قسم غير رسمي

حوادث خارجية مختلفة

ملخص الرسائل التلغرافية

من تريستة في ١٧ من نوممبر . انبا جرنال تريستو عن وقوع قتال شديد بالامس في نواحي مدينة بلغرلينو من اعمال اقليم اللومبرديا بين جماعة من الغريبلديين وفئة من العساكر الايطاليانية فاوقعت الجنود بهم واسروا غالبهم و بددوا البقية وقيل ان عدد الجرحى والقتلى من كلا الفريقين وافر . اه . وسبب هذا القتال كون الغريبلديين كانوا قاصدين الذهاب الى اقليم التيرول لينضموا الى الثائرين هناك على دولة اوستريا كما انبانا في رائد الاسبوع الماضي والذي قبله فبعثت الدولة الايطاليانية عسكرا لردهم فلما لم يرتدوا حاربهم العسكر * واما الغريبلديون فهم الذين كانوا مع الجنرال غريبلدي جنودا متطوعين حين غزا مملكة نبولي وخلع الملك فرنسيس الثاني البربوني منها فبقي هذا اللقب عليهم من ذلك الوقت وصار يطلق ايضا على كل جندي متطوع يدعي بانه من حزب الجنرال *

— من تورين ١٧ نوممبر * نشر جرنال الدولة الرسمي مقالة طويلة في شان ثورة الفريول هذا ملخصها : لما انتشر خبر وقوع الثورة في الفريول (من اعمال التيرول المذكور آنفا) انتهز بعض اهل الفساد هذه الفرصة لتهييج الايطاليانيين وحملهم على معاضدة الثائرين وقصدوا بذلك شبك الدولة (اي الدولة الايطاليانية) في حرب مع دولة اوستريا مع ان الاحوال الوقتية غير مناسبة لمثل هذا الحرب ومن جملة ما اذاعه هولاء المفسدون ان الدولة موافقة لهذه الثورة فانخدع بذلك بعض السذج وبادروا الى تخوم التيرول بقصد الانضمام الى الثائرين فيه لكن الدولة تداركت لهم وبعثت عساكر لمنعهم من تجاوز التخوم المذكورة فصادف العسكر زمرة منهم يبلغ عددها نحو مائة نفر فقبض عليهم وجردهم من السلاح وهم الان في السجن الى ان ينظر مجلس الاحكام في نازلتهم ويحكم عليهم بما يستحقون وقد وضعت الدولة على الحدود المذكور خفراء لمنع الاهلين من تجاوزها فليكن الاهلون على حذر من ذلك . اه . فهذه الرسالة تشرح سبب الواقعة المذكورة في الرسالة الاولى *

— من تورين في ١٨ من نوممبر . انبا الجرنال الرسمي (وهو المشار اليه آنفا) ان مجلس ميلان البلدي ومجلس فيرنسة وكثير من المجالس البلدية الاخرى بعثوا علما لوزير المال بانهم يريدون تسليف جزاء عام ١٨٦٥ عن الاهلين اقتداء بمجلس براشيا ومجلس نابولي الخ (اعني المجالس تقدمت لتسليف الجزاء المطلوب من الوزير كما انبانا في الرائد سابقا) *

— من فيينة في ١٤ من نوممبر . في صبيحة هذا اليوم افتتح الامبراطور (اي امبراطور اوستريا) مجلس الرايخسرات العام بخطاب طويل افصح فيه عن غالب ما اجري في البلاد من الامور والحوادث المهمة وما انجز من المصالح الخطيرة منها نازلة المكسيك التي كانت باعثا لذهاب الارشيدوك مكسيمليان ملكا على تلك البلاد ثم نازلة الدنمرك ومتعلقاتها من انتهاء الحرب ووقوع الصلح ثم ثورة بولونيا التي من اجلها اضطرت الدولة (اي دولة اوستريا) الى ان تنقرض على اقليم غليسية القوانين الحربية (كما انبانا في الرائد سابقا) ثم تكلم على ما هو عتيد ان يعرض على المجلس من القوانين الجديدة لينظر فيها ويقترعها بعد فراغه من النظر في مضبطة المصاريف واقتراعه لها منها قانون في خصوص الجزاء والضرائب وتوزيعها على وجه العدل والانصاف وقانون آخر في انشاء سكك حديدية .... (الحاصل ان خطاب امبراطور اوستريا الملخص في هذه الرسالة التي لا يسعنا المجال هنا لترجمتها هو من احسن الخطب التي القاها على اهل المجلس المذكور منذ انشائه الى الان لما فيه من التعريض عن مرغوبه في اتقان احوال السلطنة ومن الاشارة الى عزمه على الوقوف عند شروط الكونستيتوسيون والقيام بها قياما صادقا فان دولة اوستريا حديثة في هذا الطريق اعني به طريق الكونستيتوسيون وعزمها على التقدم فيه انه لحميد اذ لا بد من ان ينشا عنه توسيع دائرة الحرية ومن ثم راحة الاهلين ورفاهيتهم) ..... وبعد فراغ الامبراطور من خطابه المذكور صرف اهل المجلس داعيا لهم بالتوفيق فانصرفوا لمباشرة المصالح .

— من فيينة في ١٧ من نوممبر . وزير المال عرض على اهل المجلس اليوم مضبطة الدخل والمصاريف للعام القابل عام ١٨٦٥ فمجموع الدخل خمسمائة وثمانية عشر مليونا من الفيورين ومجموع المصروف خمسماية وثمانية واربعون مليونا فتكون زيادة هذا على ذلك ثلثين مليونا فقال الوزير ان هذا الفرق يمكن وفاء جانب منه بواسطة المبلغ الذي يلزم ان يوديه كل من الدوكات الثلثة في مقابلة مصاريف الحرب والباقي يجمع بواسطة بيع ما بقي في الخزنة من تذاكر القرض الاخير . اه . (اعني ان الدولة كانت في العام الفارط اقترضت مبلغا من الصيارفة لكنها لم تستعمله كله فبقي في الخزنة تذاكر بمبلغ نحو خمسة وعشرين مليونا غير مبيعة فالى هذا يتجه كلام الوزير فاذا قدر على بيعها تكفي لوفاء زيادة المصروف) *

— من تريستة في ١٨ من نوممبر . وصل اليوم الى هذا الطرف الفابور الذي يحضر من المشرق فاحضر اخبارا من آثينة مفادها ان الملك جيورجيوس الاول (هذا اسم ملك القريك) بعث منشورا الى اهل مجلس النواب يشكرهم على اسراعهم في اقتراع الكونستيتوسيون الجديد وعين في المنشور يوما لحلف اليمين . فنشرت الحكومة هذا المنشور في الجرنال الرسمي قبل ان ترسل نسخة منه لاهل المجلس فاغتاظ بعض الاعضاء من ذلك وطلبوا من المجلس ان يبرز تقريرا لذم صنيع الحكومة المذكور ولكن لما تفاوضت الاعضاء في هذا الطلب اتفقت اراء غالبهم على عدم قبوله بل ابرزوا تقريرا بضد معنى الطلب اعني ان المجلس استحسن ما فعلته الحكومة بالمنشور وكان عدد الاعضاء الموافقين على هذا التقرير والمصادين للطلب الاول ماية وسبعه وتسعين عضوا وعدد الذين وافقوا على الطلب الاول ماية وثمانية عشر عضوا . اه . فمن هذا يستدل على ان الحزب الاكبر من اعضاء مجلس النواب موافقون للحكومة *

— من مدريد في ١٧ من نوممبر . وصل الى فرضة كاديس الفابور المسمى ايزابال راجعا من مدينة هافانة (قاعدة جزيرة كوبا من مستعمرات دولة اسبانيا في ما يعرف عند الافرنج بلقب الهند الغربية وهي عدة جزاير مركزها في فوهة جون المكسيك) واحضر اخبارا عن احوال الحرب في صان دومينكو (من اعمال جزيرة هايتي) فملخص هذه الاخبار ان الثايرين لم يزالوا في معاقلهم وانهم كانوا بعثوا وفودا الى حاكم ذلك الاقليم ليطلبوا الامان منه وقابلوه ثم عادوا الى اهلهم والى الان لم يحضر منهم خبر . اه . واقليم صان دومينكو هذا هو الذي استولت عليه دولة اسبانيا منذ ثلث سنين بخيانة رئيس الدولة كما انبانا في الرائد بوقته اذ صان دومينكو كانت دولة جمهورية مستقلة فلم يلبث الحاكم الذي بعثته دولة اسبانيا ان ثار الاهلون عليه ولم يزالوا منذ ذلك الوقت ثائرين) *

— من كوبنهاغ في ١٧ من نوممبر . نشر جرنال الدولة الرسمي (اي دولة الدنمرك) ثلثة مناشير من الملك اثنان منها موجهان الى اهل الاقاليم التي استولت عليها دولتا بروسيا واوستريا والثالث موجه الى اهل الاقاليم الباقية في حكمه ففي المنشور الاول يفصح الملك عن الاسباب التي الزمته ترك تلك الاقاليم ويحلهم من قيد يمين المبايعة وفي الثاني يودعهم ويدعو لهم بالتوفيق وفي الثالث يشرح لرعاياه سبب تركه الدوكات كما ذكر في المنشور الاول ويعبر عن حزنه من ذلك . قال : واعظم تكدرنا على افتراقنا من اهل الشلزويغ المشهورين بميلهم الينا وحبهم للدنمركيين ولا سيما اذ بيننا وبينهم قيود اللغة والعادات والاطوار فانفصالهم عنا هي مصيبة اي مصيبة وقد فقدنا بفقدهم ما لا يعوض لكن السالب لم يسلب منا الرجاء والمستقبل عتيد للصابرين اهل الحزم والرزانة . اه . فيتضح من هذه العبارة ان الدنمرك يامل بانه يستولي على الشلزويغ في الزمن المستقبل اما بقوته او بقوة الاهلين انفسهم والله اعلم *

— من فرنكفورت في ١٧ نوفمبر . نشر الجرنال المسمى كازيت دي بوسط رسالة من فيينة مفادها ان دولة اوستريا بعثت الجنرال كريزماني الى اقليم التيرول مصحوبا بفرقة من الجنود مددا للجيش الكائن في ذلك الاقليم . وانبا جرنال فينيسية الرسمي عن ثور لغم من بارود تحت جسر السكة الحديدية المنصوب على نهر البرينتة في جوار مدينة بادوة فتكسر الجسر وانقطعت السكة الحديدية المذكورة وقيل ان ذلك جرى لغايات سياسية . اه . فنهر البرينتة يجري ما بين فينيسية وبادوة وعليه السكة الحديدية الكائنة بين فينيسية وميلان من اعمال اللومبرديا التي هي الان في حكم ايطاليا اما الغايات السياسية المشار اليها فلا علم لنا بها .

— من نيوروك في ١٠ من نوممبر . قد تحقق تثبيت الاهلين

لمستر لينكولن في الرياسة لمدة اربع سنين مستقبلة (كما انبانا في رائد الاسبوع الماضي) والقرع المثبتة لهذا الانتخاب الزائدة على ماحصله الجنرال مكيلان قد تجاوز عددها الاربعمائة الف قرعة فان جميع الاقاليم المتحدة اجمعت على تثبيت مستر لينكولن وثلثة منها فقط وهي الكنتوكي والنيوجوسي والدلاوار انتخبت الجنرال مكيلان وهذا برهان على ان جمهور اهل البلاد يريدون مداومة الحرب الى ان تعود الاقاليم المنفصلة الى العصبة كما كانت في السابق ويبطل فيها ملك العبيد بالكلية • اما كاهية الرئيس الذي هو الان مستر هملين فقد انتخب عوضه مستر جونسون حاكم اقليم التينسي غير ان الكاهية الجديد لا يباشر الخدمة في وظيفته هذه الا في الرابع من مارس القابل مارس عام ١٨٦٥ فان مدة الكاهية الحالي لا تنتهي الا في التاريخ المذكور وكذلك مدة الرئيس ولو كانت الاهلون انتخبوا رئيسا غير مستر لينكولن المشار اليه لكان الرئيس الجديد بقي الى الرابع من مارس ١٨٦٥ من دون ان يباشر الخدمة او يتداخل بشيء من مصالح البلاد اصلا • هذا واما احوال الحرب فباقية على ما كانت عليه فان الامطار منعت العساكر من العمل غير انه ذاع ان الجنرال شرمان الذي فتح مدينة اطلانتة لما ايقن بعدم امكانه تلك المدينة من استخلاص الجنوبيين لها حرقها وتوجه الى جهة تشارلستون لحصرها من جهة البر اذ اسطول الشماليين لم يقدر الى الان على فتحها من جهة البحر • وقيل ان الجنرال لي مستعد لان يهجم على متاريس الجنرال غرانت قائد جيش الشماليين المحاصر لريشموند • اه • هذا ويذكر القاري حرسه الله ان مدينة تشارلستون هي اول المدن التي باشرت العصيان ومع ان الشماليين شدوا الحصار عليها بحرا فلم يقدروا على فتحها • وقيل ان جيش الجنوبيين الكائن في وادي الشننندوه وصل اليه مدد وهو مستعد لمقاتلة الجنرال شريدان بل وذاع انه جرت واقعة شديدة بين الفريقين لم يعلم نتيجتها بعد • وقد ذاع ايضا ان الجنرال مكيلان (وهو الذي تقدم للرياسة) استعفى من جميع ما كان له من الوظائف في الدولة ولا ريب في انه فعل ذلك لكونه لم يفز بما كان يلطلبه والله اعلم *

تنبيـــه

لما تيسر لنا طبع الجرنال بحروفه الاصلية راينا ان نرقس سطوره في النصف الاول وننشر في النصف الثاني ثمان صفحات من كشف المخبا وطبعنا رائدين على هذه الكيفية ولكن قد بلغنا الان ان بعضا من مطالعي الصحيفة استغرب هذا الترتيب وتحققنا ايضا بالتجربة ان صفحتين من الجرنال لا تكفيان للاخبار الخارجية فعدلنا عن الترتيب الجديد واعدنا الرائد الى ما كان عليه من قبل غير اننا ابقينا السطور مرقونة فجاء فيه نحو تسعين سطرا اكثر مما كان فيه من قبل وقد تحملنا هذه الزيادة مع كونها زيادة تعب علينا باملٍ ان تقع لدى قارئي الرائد حرسهم الله موقع الرضى والاستحسان هذا وعلى الله الاتكال واليه المئال *

في الحريـــق

صحيفة الجوائب التي وردت صحبة هذا الفابور ليس فيها تتمة الكلام على هذا الموضوع وذلك (على ما نظن) لكثرة ما نشرته من الكلام في شان نازلة البروتستانت فيلزم والحالة هذه ان نبقي التتمة المذكورة الى ان ترد الينا صحيفة الجوائب المنشورة فيها *

نازلة المتنصرين في القسطنطينية

نشرنا سابقا كلاما طويلا من صحيفة الجوائب في خصوص هذه النازلة وكنا نظن ان بباصات البروتستانت يكتفون بما قالوه وما اجيب اليهم يومئذ فالان يتضح انهم لم يزالوا يتعنتون على الدولة العثمانية ويقرعون هامة الاسلام بقدحهم وتخطئاتهم مع انهم هم المخطئون وقرانا في الصحيفة المشار اليها كلاما يملا ثلثة جداول ونصف من جداولها مترجما من اشهر جرنالات الانكليز راينا ان ننشر بعضا منه هنا اثباتا لخطا البباصات ولانصاف الدولة العثمانية في معاملتها اياهم وهذا كلام الجوائب : « قد ذكرنا في احدى الجوائب السابقة نقلا من المورنن بوسط ان لجنة من اللجنات الدينية بلندرة قد عرضت على الارل جون روسل (ووزير الامور الخارجية) ما وقع من التحريج في الاستانة العلية على مرسلي البروتستانط والان ذكر انهم بنوا عرضهم هذا محتجين بنص الخط الهمايوني الذي صدر في سنة ١٢٥٦ حيث رخص فيه لجميع اصحاب المذاهب والملل ان يجروا فرائضهم الدينية من دون ممانعة فكانهم يقولون ان ذلك التحريج مغاير لمضمون الخط الشريف فقد خطاوا الفهم لان هذا الترخيص لاهل الملل والنحل لم يزل معمولا به في جميع الممالك العثمانية باكثر مما يعمل به في سائر الممالك غير ان التحريج انما وقع على الذين يتصيدون الناس الى مذاهبهم بنوع يحصل منه الشغب والاضطراب ومثل ذلك لا ترتضي به دولة اسلامية ولا نصرانية قطعا • — قال صاحب الليفانت هرالد لا شك ان فحوى الخط الهمايوني لم يزل معمولا به بغاية التدقيق والتحقيق في جميع ممالك الدولة العلية من اولها الى ءاخرها فانه ابيح لكل واحد من رعيتها ان يتدين بالدين الذي اختاروه وارتضاه ورخصت النصارى في ان يبنوا لهم كنائس وان يطبعوا التوراة والانجيل ويفرقوهما لا بل يقال ان المسلمين اشد احتراما لهذا الكتاب من النصارى الذين هم رعية الدولة فلهذا نحكم بان مملكة الدولة العلية اكثر الممالك حرية وترخيصا في الدين وان هذه الحرية لا توجد في اسبانيا ولا في رومية ولا في الروسية بل ولا في فرنسا ايضا غير انه لا ينتج من تخويل هذه الحرية ان دين الاسلام يكون عرضة للعدوان من اصحاب هذه الحرية على انه قد تقرر في احكام ديوان القضاء الانكليزي الذي استتب بالاستانة منذ سنين ان كل واحد من رعايا دولة انكليترة القاطنين في المملكة العثمانية اذا ثبت عليه انه استهزا باحد الاديان المباحة او سخر منه او اهانه او كان السبب في الاستهزاء به وفي اهانته يحبس مدة سنتين مع الاعمال الشاقة او بدونها وبغرامة مائة ليرة او بدونها على مقتضى الاحوال • — وقال صاحب التيمس ان الترك ما زالوا منذ اعتقادهم بالاسلام يعتقدون به عن اخلاص هو في راى المولفين من النصارى قدوة لمن يعتقد بالنصرانية وانا نعلم من التجربة انه لا يبعد كون المرسلين من البروستانط قد غلبت غيرتهم على رشدهم فلم يكن معها للدولة العلية بد من المداخلة اذ كل دولة يجب عليها ان تحافظ على النظام وتزيل ما ينشا عن المنازعات الدينية من الشغب والخصام واذا تذكرنا ما اوجبناه نحن على انفسنا بالنظر الى مملكة الهند كان لنا ان نعذر دولة السلطان وان نحكم بان الترخيص في اجراء الفرائض الدينية بلا مانع لا يفيد اطلاق الحرية لتصيد الناس من دينهم الى دين اخر وفي هذا المعنى نجد للدولة المشار اليها من يناضل عنها فان سر هنري بلوار يبرئها من النكث والتعدي ويعلم مما حرره الينا مكاتبنا ان المنهج الذى اتخذته الدولة العلية كان على مقتضى الضرورة ولعل اقوى حجة يعتمد عليها في هذه المسالة كلام السفير المشار اليه وكلام سلفه اللورد ستراتفورد دو ردكليف اما اللورد فيرى ان على دولتنا ان تطلب من الدولة العلية المحافظة على العهود وخاصة على الترخيص والحرية في الدين بان لا يعارض احد في اجراء واجبات دينه علانية ولكن هل مفاد هذا الترخيص تسويغ تصيد الناس كما يزعم المرسلون واما السفير فانه يرى خلاف ذلك وقد صرح به في كلامه حيث قال ان الدولة العثمانية لا تابى ان ترخص للبروتستانط ولجميع الكنائس في ان يعملوا بواجبات دينهم في كنائسهم اوفي منازلهم في جميع المملكة ولكنها لا ترخص في انتهاك حرمة الاسلام لا سرا ولا جهرا وهي وان اجازت للمسلمين ان يتنصروا لكنها لا تجيز للنصارى ان يخطئوا دين المسلمين فهذه الفقرة الاخيرة اذا امعن التامل فيها يصعب ردها ولكن اذا لم يسمح للنصارى ان يخطئوا الاسلام سرا لم يبق مجال لعمل المرسلين اصلا فان تنصير المسلم لا يمكن من دون هذه التخطئة بوجه من الوجوه والذي نراه ان المرسلين قد تجاوزوا هذا الحد وما دمنا غير حاصلين على براهين كافية وليس لنا الا التخمين والاحتمال فلا نظن الا ان الاساءة صدرت من المرسلين لفرط حميتهم لا ان الدولة العلية التي هي بغير شك ذات تساهل ورشد قد عمدت الى نزاع مع اخص المحبين لها • (اه • ويلي كلام التيمس كلام طويل من المورننغ بوسط فيه هذه العبارة : فليس على ذوي الذكر منا الا ان يتذكر ان مستر كوبر بعد ان اجار بعضا من وعاظنا بان يعظوا في الغياض علانية وجد عملهم باعثا على الشغب فاضطر الى منعهم فلم يكن من الرشد اذا ان تقترح هذه الحرية في خانات اسلانبول حالة كونها منعت في غياض لندرة اه * وبهذا كفاية) *

بر الشـــام

قرانا في حديقة الاخبار الاخبار الطارئة الاتي نصها : — من دمشق — ان بعض اشقيا من طايفة الدروز وعربان اللجاه يوم الاثنين الماضي في ١٦ جماد الاول قد تجمعوا نحو سبعة واربعين خيال وبحين مرور كروسات العفش بطريق بيروت هجموا على بعض الكروسات وسلبوا بغالها وبعض اشيا فحينما بلغ الخبر الى عبد الله اغا يوزباشي البلدية المأمور لمحافظة الطريق ركب بساقتهم فصادفهم بعد ساعة هو وحسن اغا يوزباشي السيارة الموجود بجهة قطنا المرتبين بتلك الجهات من طرف حضرة صاحب الدولة والي الايالة السيد محمد رشدي باشا الافخم فحالا ادركوهم واشتغلت المحاربة فيما بينهم وقتلوا من خيول الاشقيا جملة روس واغلبهم فر هاربا وهو مجروحا للنجاة طلبا والقوا القبض على رئيس الاشقيا محمد ابن الجارية ونفر درزي رفيقه من قرية جرامانا ونفر من اهالي بعلبك من جماعة الامير سلمان واستخلصوا كافة بغال الكروسات وما سلبوه منها واحضروا الانفار مربوطين بحبال الذل والهوان واحضروا صحبتهم كافة ماسلبوه من بغال وبعض امتعة الكروسة لطرف حضرة دولة المشار اليه مساء تاريخه الثلاثه وبعد اجرا استنطاقهم بمجلسيا صدر امره الكريم بصلبهم عند جسر المرجة محل القومبية نظرا لشقاوتهم المتعددة بهذا الباب وقد صلبوا الثلاثة انفار بجانب بعضهم على سيب من الخشب اعدت لهم وصاروا عبرة للناظرين وقد صدرت اوامر دولته بارسال عساكر ايضا لتلك الجهات لرمي القبض على رفقاهم واستئصالهم بالكلية وقريبا يحل بهولاي اللئام سيف الانتقام بسطوة مهابة الدولة العلية ايدها بالنصر رب البرية وبهمة صاحب الدولة الوالي المشار اليه الذي دايما يوجه همته السنية لراحة الاهالي والرعية وقد احاط الرعب بامثال هولاي الاشقيا وقد وجدت الراحة والامنية بكافة الجهات الشامية وغدا الاهالي مقدمين التشكر والممنونية لهم واقدام دولته السنية • — من حلب — ان حضرة صاحب الدولة ثريا باشا والي ايالة حلب ما زال مشمرا ساعد الجهد وقدم الجد بتحرير وتحسين جميع الاطراف هناك مع تحصيل البقايا الميرية ويقال انه الان وصل الى عانية بقرب بغداد وقد قر القرار على عمريك ان يكون قايمقام سنجاق الزور وعموم العربان موقتا نسال الله ان يويد مساعيه الخيرية بظل النفوذ السلطاني • — ليلة الاثنين عند الساعة التاسعة ونصف قرب الفجر وقع على مدينة حلب برد عظيم لم يشهد مثله في الاعوام السابقة استقام نحو ١٥ دقيقة وكانت البردة بمقدار البيضة ووزنها من ١٣٠ الى ٥٠ درهما فحصل بجرى ذلك اضرار جسمية حيث تكسر نحو ٦٠ الف لوح قزاز بالبيوت والخسارة كانت نحو الفين ليرة ونشكر الله تعالى لانه لم يحصل ضرر لاحد من البشر والغلاء الان جارية مداواته لان بهمة الدولة العلية ارسلت الاوامر لبغداد والموصل والشام وعما قريب تكثر الاغلال في حلب وتتنازل الاسعار • (اه منقولا بحروفه) •

مصـــر

قرانا في روزنامة الوقايع المصرية ما ياتي : لما كانت الصحرا الواقعة بقرب ثغر اسكندرية المسماة بالرحلة معتدلة الهوا وجميلة الموقع بحيث تعادل متنزهات الدنيا رغب اكثر ارباب الثروة باسكندرية منذ سنوات في انشا قصور ومساكن بالصحرا المذكورة فصارت كانها مدينة لطيفة ثم حصل تمديد طريق حديد بينها وبين اسكندرية فازدادت رغبة الناس

في القطون بها وما زال يزداد رونق تلك البقعة وعمارها في ظل الحضرة الملوكية بهمة حضرة الداور الافخم ولكن حيث ان مياه النيل لم تصل الى هناك الى الان التمس الاوربيون المقيمون بتلك الرملة من حضرة الخديوي الاكرم ان يجري جدول من النيل اليها لاجل عدم حرمانها من الما العذب فحصلت من حضرته المساعدة في هذا الشان واصدر امرا عاليا باجرا جدول من ترعة المحمودية الى الرملة فاجتمع بعض ذوات من الاوربيين الموحى اليهم وصنعوا وليمة فاخرة للحضرة الداورية على سبيل الشكر على ما اجرته من الخير في شان سكان الرملة وكان ذلك في يوم الخميس خامس عشر شهر ايلول الافرنجي فارسل حضرة الخديوي نيابة عن حضرته سعادتلو الباشا الباشمعاون وكان قد دعي الى تلك الوليمة بعض الذوات العظام وضباط سفن ايطاليا الحربية وبعض العايلات الاوربية المعتبرة فتوجه جميعهم اليها بواسطة طريق الحديد وقد اجريت في ذلك اليوم مسابقات بين حيوانات ورجال ووضعت عمد مدهونة بعضها قائما والاخر افقيا ليصعد عليها ارباب الخفة والنشاط ونال من سبق ومن صعد على هذه العمد ساعات مع سلاسلها من ذهب ومناديل وكوفيات من الحرير على سبيل الهدية وضربت الموسيقات في اثنا هذه الالعاب وحصل التغني باغاني مولفة باللغة الطليانية تحتوي على مدح الحضرة الداورية فحصل بذلك السرور للحاضرين وانقضى ذلك اليوم الى غروب الشمس في العاب عديدة جميلة وترنمات متنوعة لطيفة ينشرح بها الصدر وعقد في ليلة اليوم المرقوم بال رقص (مبيتة) في اماكن مزينة واحرقت العاب نارية امام تلك الاماكن وامتدت مدة الجمعية الى نصف الليل وكان قد هيئ دواليب مملوة من انواع الحلويات والمبردات والاشربة السكرية ليعطى لمن يريد منها شيئا في مدة الليل ولما جلس الناس على المائدة المرتبة بحسب اصول اوربا وشرعوا في تناول الطعام وقف حضرة الباشمعاون المشار اليه على قدميه وقال اني لا شكر من رتب اسباب هذه الجمعية التي هي داعية لازدياد محبتنا فقال رئيس الجمعية المذكورة عبارة بالنيابة عن سكان الرملة وهي ادعوكم ايها السادة لتشربوا على صحة صاحب السعادة اسماعيل باشا خديوي مصر الافخم وعزيزها الاكرم حيث صحته الشريفة لدينا عزيزة منيفة وهذا الموسم الذي دعوناكم فيه للحضور ولاريت به راحات السرور لا يفي بما يجب من الثنا والشكر لفضل حضرة خديوي مصر على سكان الرملة لما انه شيء يسير في الجملة نعم ولو تاسفنا على عدم حضور عزيز مصر وتشريفه لهذه الجمعية في ابهج عصر الآن رجانا من سيادتكم وغاية املنا من سعادتكم ان تبلغوا اعتابه السنية وسدته السامية العلية زيد الشكر والثنا منا حيث انه ما صرف النظر عنا بل سمح بارسال حضرتكم للقيام في هذا المقام المشهود نيابة عن جنابه الداوري المحمود واهل الرملة خاصهم والعام مواظبون على بث الثنا له على الدوام لانه حفظه الله وبلغه بكرمه مناه لا زال في رافته وفضله وشفقته وعدله يبذل في كافة الامور المهمة ما في الوسع من الهمة ويحتفل بازدياد الثروة الفلاحية وتوسيع الدائرة الصنائعية والتجارية في الديار المصرية وقد افاض على الرملة من احسانه الوافرة وانعامه المتواترة ما جرى به تنظيم حالها ونشا عنه تنعيم بالها فانه ساق الماء الى ارضها فاخصبت واينعت واعشبت فشكرا على هذه النعم العظيمة والمنح الجسيمة التي امدت بها تلك الجهة يد الخديوي الافخم والداور الاكرم لان رمالها ستصير عما قليل كالجنان اليانعة ذات الرياض الواسعة وغاية ما نرجوه تبليغ جنابه انه زال عنا الباس وصرنا من اسعد الناس بما فاض على الرملة من النعم من بحر نواله الخضم ونسال المولى المتعال ان يمد في عمر الخديو الاكرم وان يويده بالعز الاتم ولما ختم الرئيس الموحى اليه عبارته ذكر حضرة الباشمعاون المشار اليه مقالة جوابا عن تلك العبارة وهي اني مامور من قبل حضرة الداور الاكرم بان ابلغكم ما حصل له من السرور بعقد هذه الجمعية ومن المعلوم ان التمدن والعمار منوط بانساع دائرة التجارة وان انساع التجارة في هذا الاقليم مربوط بتكثير الزراعة والصناعة وان افكار الحضرة الداورية لا تزال مصروفة الى هذه القضية وانه يامر دايما باجرا ما يكون به تسهيل هذا الامر وان المامورين العظام حاصل منهم تمام الاهتمام بذلك وان جميع المصالح العامة التي شاهدناها الى الان انما هي مقدمة لنتائج افكار حضرة الخديوي الافخم ولا بد اننا نرى في كل عام منافع عامة نزيد بها سرورنا ونرى منازل عظيمة كثيرة في هذه الرملة بحيث تتصل باسكندرية فعلينا ان نتحد بالدعا للحضرة الداورية بالحفظ وطول العمر فانها هي حياة جسم الحكومة بلا شك . هذا ولما تم تناول الطعام طاف الباشا المشار اليه بمحال الجمعية وقابل من كانوا بها ومازجهم ممازجة لطيفة ثم اشتغل الحاضرون بسماع الانغام والتفرج على الرقص فحصل لهم كمال الانشراح وتمت الجمعية على احسن وجه وقد اوقدت المشاعل والقناديل في مسافة من محطة اسكندرية الى الرملة وزين بعض اصحاب الثروة والاعتبار بيوتهم بالقناديل وكانت جهات محل الجمعية الاربع مزينة بالاعلام الملونة وغير ذلك من اسباب الزينة الجميلة وهذا لا شك يدل على تمام الاعتنا والدقة من طرف مرتبي الوليمة وقد ورد من اسكندرية الى الرملة نحو ستة عشر الف نفس من المتفرجين بواسطة طريق الحديد مع كمال الراحة في برهة من الزمن فحصل ازدحام عظيم لكن لم يحصل من احد ادنى حركة تغاير الاصول وذلك بهمة حاموري الضبطية كما ذكر ذلك في غازتة اسكندرية المورخة في ١٦ من ايلول . (اه منقولا بحروفه من حديقة الاخبار) *

في مكاتب اوروبا

تابع لما في العدد العشرين

قلنا ان في مكتبة مونيخ الملكية ثمانمائة الف مجلد من كتب الطبع واثنين وعشرين الفا من كتب الخط وان تلك المكتبة هي الثانية في الرتبة بين مكاتب اوروبا مع ان مملكة الباڤيار

- ١٧٢ -

وعصاه ويمشي وراءه كانما هو حمار محمل وذلك حتى يقول الناس ان السيد ذو خدم وحشم . ومنهم من يتواضع لجليسه وسامعه بان يقول « لا تواخذني يا سيدي بما تسمع مني من اللحن فاني لم اخذ العلم عن احد قط ولم يطاوعني الوقت على ان اتعلم اللغة كما يجب وانما عرفت ما عرفت بالدربة والممارسة » وهو عند ذلك ينتظر من سامعه ان يقول له « حاش لك ان تلحن في شيء وانت العلم المشار اليه بالعلم والبيان ولا والله انه لم يطرق مسمعي شيء ابلغ من كلامك فانت قس الفصاحة وسحبان البلاغة وانت الذي تروى عنه نوابغ الكلم وتوخذ عنه جوامع الحكم فيا ليت لنا في بلادنا نفرا ياخذون عنك هذه البدائع كيلا يضيع العلم من بيننا فادام الله وجودك ومتعنا ببقائك آمين » . ومنهم من يقول « ان شاني يا جماعة الخير ان لا ارى علي لاحد دينا او لوما او منة ولو بت وعلي لاحد دينار واحد لم تاخذني سنة ولا نوم وقد حاولت ان اغير طبعي هذا بطبع من طباع الناس فلم اقدر » وهو مع ذلك يترقب جماعة الخير ان تقول له « نعم هذا الطبع . لله سجاياك ما اكرمها وخلائقك ما اعظمها فيا ليت الناس جميعا يقتدون بك » . ومنهم من اذا كتبت اليه كتابا تسأله عن شيء ضن عليك بجوابه اذ يراك غير اهل له . ومنهم من اذا راك قد فتحت فاك للحديث معه او مع جليس آخر ابتدر الى قطع حديثك المفيد بان يحكي عن نفسه او عن اهله وخادمه حكاية سخيفة . ومنهم من يماريك في الحق الصريح ولا يذعن لبرهانك وان كان يعلم انه دونك في الجدال وآخر الكلام بينك وبينه هو ان يقول لك « هكذا كان رايي وهذا هو قصدي » فيوهمك بذلك انك انت كنت من الزائغين . ومنهم من يجادلك فيما لا يورثه فخرا ولا يكسبه ذكرا ولكن لمجرد اظهاره اياك غالطا فاذا سالك مثلا « كيف انت » وقلت له « بخير وعافية » قال لك « ما اراك تدري ما العافية فاني لا ارى اثرها عليك » فتقول له « كيف واني والحمد لله متمتع بصحتي ويمرئني ما اكل واشرب ويهنئني منامي وجلوسي » فيقول « ما هذا معنى العافية عند المحققين وانما هي ان تمشي منتصبا غير لاوٍ على شيء تراه عن يمينك وشمالك موازنا لخطواتك شامخا

- ١٦٩ -

والاكترات وعن اعتماد على صدقهم ووفائهم وعلى مقتضيات « الجنتلمانية » ولكن ما معنى « صعب عليه » هنا او « حزن » او « كمد » او « اكتاب » او « توله » او كل مرادفها وهو لا يدري متى يعود من غيبته والرجل محتاج الى اجرته او ثمن حاجته * ومن طبعهم ايضا ان لا يسمعوا تظلم الغريب من احدهم ولاسيما اذا كان المتظلم دون المتظلم منه وان كانوا يعلمون لهذا سابقة في الشطط على بعضهم . واذا استلمحوا من الشكوى نورا يريهم ان كل بشر مظنة للخطا والقصور فانما يكون ذلك في جهة الشاكي لا المشتكى عليه وهذه الخصلة من جهة هي صنو تلبثهم في اللوم على ما تقدم ومن جهة اخرى هي من قبيل التعصب والزيغ * ولهولاء الكبراء حب للسمعة يفضي الى قسوة القلب فان احدهم قد يهون عليه مثلا ان يعطي الجمعيات الدينية ثلثمائة ليرة في السنة ولكنه وان كان لا يعلم باي وجه من وجوه البر تصرف او لاي مقصد تستعمل واذا مرت به امراة فقيرة حافية تحمل رضيعين وعلى وجوههم سمة الذل والخنوع لم يختلج قلبه لان يجود عليها بدينار واحد حيث يعلم ان المراة لا دفتر لها تكتب فيه اسمه وتنشره على الملا كما تفعل الجمعيات * ومن طبعهم وطبع العامة ان لا تذكر لهم عيوبهم وشين عاداتهم ومنكر احوال بلادهم وانما ينبغي ان تنتظرهم حتى يخوضوا هم في ذلك . ولا شيء اسوا لهم من ان يفضل الغريب على بلادهم وفي قلبه شيء عليهم . وللسيدات هنا شذوذ كلية بليغ ولاسيما في الامور التي يشم منها رائحة الديانة . والذريعة الى امالتهن وارضائهن لمن حاول ذلك هي ان يقول لهن « لله ما اعجب ما ارى من احوال نساء هذه البلاد المباركة وما هن عليه من حسن الاخلاق والفضائل الباهرة فان نساءنا يجهلن القراءة والكتابة ولا يعرفن ما يجب عليهن لله وللعباد فمن اجل ذلك لا يحظين عند بعولتهن فعيشة الرجل مع زوجته عندنا عيشة خصام ونقار ونغص وكمد الا ليتكن تتعطفن عليهن وتنشئن لهن مدارس لتربيتهن وتهذيبهن فتكسبن بذلك الثواب من الله والثناء من الناس » وما اشبه من الكلام الحامل لهن على الاعتقاد بافضلية انفسهن . فينظرن الى ذلك

لا يزيد عدد سكانها على الاربعة ملايين . ففي تلك الحاضرة ايضا مكتبة اخرى خاصة بالمدرسة الجامعة المسماة عند الافرنج اونيفرسيتي فيها ٢٠٠٠٠٠ مجلد من الكتب المطبوعة دون الخط التي لم يذكر عددها . ثم في مكتبة براغ من اعمال بوهمية الكائنة في حكم اوستريا ١٥٠٠٠٠ م ط و ٥٠٠٠ م خ . ثم وفي مكتبة برلين قاعدة مملكة بروسيا ٦٠٠٠٠٠ م ط ولا ذكر لكتب الخط وفي مكتبة برزلاو من اعمال المملكة المذكورة ٣٠٠٠٠٠ م ط وفي مكتبة كونيغزبرع البروسيانية ٢٠٠٠٠٠ وفي مكتبة درازد قاعدة الساكس ٣٠٠٠٠٠ م ط و ٣٠٠٠ م خ وفي مكتبة لايسبك من اعمال مملكة الساكس المذكورة والتي عدد سكانها يبلغ نحو ٨٠ الف نفس ١٥٠٠٠٠ م ط و ٣٠٠٠ م خ وهذه المدينة هي اشهر مدن اروبا بطبع الكتب العربية . ثم وفي مكتبة ستوتغارد قاعدة مملكة الغونتنبارغ ٣٠٠٠٠٠ م ط و ٣٦٠٠ م خ وفي مكتبة توبنغان من اعمال المملكة المذكورة ٢٥٠٠٠٠ م ط مع ان هذه المدينة لا يزيد عدد سكانها على الثمانية الاف نفس بل وقيل سبعة الاف نفس لا غير فاذا وزعنا الكتب على هذا العدد ينوب كل نفس اكثر من خمسة وثلثين كتابا . ثم وفي مكتبة فايمارة قاعدة دوكاتو ساكسفايمار ١٤٠٠٠٠ م ط وفي مكتبة فولفنبوتل من اعمال دوكاتو برونزويك ٢٠٠٠٠٠ م ط و ١٠٥٠٠ م خ مع ان عدد الاهلين لا يزيد على السبعة الاف نفس وقيل بل ٦٨٢٠ نفسا لا غير . فتكون بالنسبة الى السكان اكبر من مكتبة باريس ثم وفي مكتبة لندرة المعروفة بمكتبة البريتش ميوزاوم اي المتحف الانكليزي ٤٣٥٠٠٠ م ط و ٣٠٠٠٠ م خ وفي مكتبة كمبريج ١٦٠٠٠٠ م ط وفي مكتبة اوكسفورد المسماة بالمكتبة البودلايانة ٢٢٠٠٠٠ م ط و ١٧٠٠٠ م خ وفي مكتبة ادنبورغ من اعمال سكوطلاند ٩٠٠٠٠ م ط وفي مكتبة دوبلين من اعمال ايرلاند ١٠٠٠٠٠ م ط وفي المدن المذكورة مكاتب اخرى كبيرة خاصة باللجنات الدينية ولجنات ارباب الصنائع والحرف واللجناب العلمية اكثر مما يمكن احصاه سيما في لندرة نفسها الجديرة بان يقال عنها انها من هذا القبيل تفوق على سائر مدن الدنيا * ثم ما عدا ذلك ففي كل مدينة من مدن انكليترة وسكوسيا وارلاندة (او انكلاند وسكوطلاند وايرلاند كما تدعى بالانكليزي) مكتبة او مكاتب لا يسعنا المجال لذكرها هنا فان الانكليز اكثر الناس اعتناءً في جمع الكتب واقتنائها وان كانوا ليسوا اكثر الناس مواظبة على القراءة ومن اغنيائهم من يبذل اموالا وافرة لمشتري الكتب النادرة او الغريبة يزين بها مكتبته ويتباهون بمثل هذه الاشياء اكثر مما تتباهى النسآء بحليهن ولعل ذلك ناشي عما في طبعهم من الكبر كما قال في رحلته العلامة الشيخ احمد فارس الشدياق هذا ثم ان من مكاتب ايطاليا ففي المكتبة المسماة انجيلكة في مدينة رومة ١٠٠٠٠٠ م ط و ٣٠٠٠ م خ وفي مكتبة لامينرفة في المدينة المذكورة ١٢٠٠٠٠ م ط و ٤٥٠٠ م خ وفي مكتبة الفاتيكان ١٠٠٠٠٠ م ط و ٢٤٠٠٠ م خ وقيل ان هذه الكتب الاخيرة هي من اندر الكتب وانفسها . وفي مكتبة نابولي الملكية ١٥٠٠٠٠ م ط و ٣٠٠٠ م خ وفي مكتبة تورين الملكية ١١٢٠٠٠ م ط و ٢٠٠٠ م خ وفي مكتبة فيرنسة ٩٠٠ م خ بلا كتب مطبوعة وفي مكتبة فيها ايضا يقال لها « ماليابكي » ١٥٠٠٠٠ م ط و ١٣٠٠ م خ وفي مكتبة ميلان المسماة « امبروزيانة » ٦٠٠٠٠ م ط و ١٠٠٠٠ م خ وفي مكتبة اخرى هناك يقال لها بريرة ١٧٠٠٠٠ م ط و ١٠٠٠ م خ . وفي مكتبة بولونيا ١٥٠٠٠٠ م ط و ٩٠٠٠ من خ . ومن مكاتب مملكة اسبانيا ففي مكتبة « الاسكوريال » وهو اسم سرايا قديمة جيلة جدا تبعد من مدريد بنحو ثلثين ميل من جهة الغرب الشمالي مائتا الف مجلد قيل ان غالبها خطا وفيها كثير من الكتب العربية النفيسة مما لا يوجد في غيرها وفي مكتبة مدريد الملكية ١٠٠٠٠٠ م بعض طبعا وبعض خطا . ومن مكاتب الدنمرك ففي مكتبة كوبنهاغ الملكية ٤٠٠٠٠٠ م ط و ١٣٠٠٠ م خ . ومن مكاتب البالجيك ففي مكتبة مدينة بروكسال ١٤٠٠٠٠ م طبعا وخطا وفي المكتبة الملكية ١٣٣٠٠٠ م ط و ٢٥٠٠٠ م خ وذلك اكثر مما في مكتبة الفاتيكان بل واكثر مما في مكتبة فيينة . ومن مكاتب هولاندة ففي مكتبة لاهاي قاعدة المملكة مائة الف مجلد طبعا وخطا وفي مكتبة لايدي من اعمال المملكة المذكورة خمسة وستون الف مجلد من كتب مطبوعة وعشرة الاف من كتب خط اليد . ثم من مكاتب روسيا ففي مكتبة صانبترسبورغ قاعدة السلطنة اربعمائة وخمسون الف مجلد من كتب الطبع و ١٣٠٠٠ م خ . ثم في مكتبة ستوكهولم قاعدة مملكة السويد اربعون الف مجلد وفي مكتبة اوبسال مائة الف مجلد . ثم ان في مدينة نيويورك من اعمال الاينا-ز-وني عدة مكاتب محدثة تشتمل على اكثر من مائتي الف مجلد غالبها من الكتب المطبوعة وفي مكتبة كمبريج يوجد اكثر من ٩٢٠٠٠ مجلد وفي بوستون ٥٠٠٠٠ مجلد وفي مكتبة استور ٦٠٠٠٠ م وهذا لا يساوي قيراط من الكتب الموجودة في تلك البلاد الغنية العجيبة فان ما من مدينة بل وما من قرية مهما كانت صغيرة الّا وفيها مكتبة اوثنتان او اكثر وقيل انه يصرف في البلاد على تعليم الاولاد اكثر مما يصرف على ذلك في انكليترة وفرانسا وجرمانيا معا . هذا ومجموع الكتب المذكورة آنفا يبلغ احد عشر مليونا ومائة وثلثة وثلثين الفا ومائة وتسعة كتب . فاذا فرضنا ان سمك الكتاب منها خمسة سنتيميتروات لا غير اي اسمك من احد جزئي قاموس الفيروزابادي المطبوع في مصر بقليل واردنا وضعها كلها في خزانة واحدة ذات عشر مرافع يلزم ان نصطنع لها واحدة طولها اكثر من خمسة وخمسين الفا وتسعمائة ميترو . وكل هذه المكاتب تفتح كل ايام السبة ما عدا يوم الاحد من باقي ثلث ساعات للزوال الى الساعة الرابعة بعده والدخول اليها مباح للجميع بل وفي بعضها كاغد ومحابر فيكتب الانسان او ينسخ منها ما يشاء *

حبوب هولوي ومرهم هولوي

تباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادليغو *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية *

القائل نظر الشفيق الرفيق وينزلنه منزلة رسول من الله لانقاذ نسآء بلاده من ورطة العمه والجهل ويعتقدن انه متى رجع الى وطنه اذاع بين الناس محامدهن . وهو قائل في نفسه « الا ما اهون خدعتكن علي مع وجود اضابير كتب متنوعة في خزائنكن . ان جميع ما عندكن من التحف والاسفار لا ينفعكن من دهآي شيئا فان الدهآء ملكة غريزية في الانسان لا توخذ عن الكتب . وهكذا ينوهن باسمه ويصبح عندهن معززا مكرما تدعوه واحدة للصبوح واخرى للغبوق . وكذلك لو القى مثل الحديث على احد من اهل الكنيسة فان بين القسيس والمراة لا يعدم الانسان هنا ان ينفذ مخاديعه واذا اجتمعا له كان ذلك من سعده . واذا كان في خلال اطرائه هذا يتنهد ويزفر وتغرغر عيناه بالدموع كان انجع وابلغ . ثم ما عليه بعد ذلك ان يقهقه او يخبش فان للضحك وقتا وللبكآء وقتا . وهذا التدجيل لا يغني عند الفرنسيس نقيرا *

مطلب في الكبر

هذا واني سمعت من كل من عاشرته وقد عاشر الانكليز ان يصفهم بالكبر والعجرفة ولكن قبل اثبات هذه الدعوة ينبغي ان تعلم ان الكبر على انواع : الاول ان يكون ظاهر سحنة الانسان منفرا عنه ناظره لعدم طلاقة وجهه فيظن الناظر اليه انه لا يتكلف لمخاطبة . ومنها عدم قبوله النصح والافتتات برايه وقوله . ومنها ان يكون طلق المحيا لين الجانب يرغب في مجالسة الناس ولكن اول ما يبسط بساط الحديث بينك وبينه يطفق يعدد عليك فضائله وفواضله ومآثره ومناقبه فاذا كان مثريا قال « اني انفق في الشهر كذا - واتصدق على الفقراء بكذا - وكنت بالامس مارا في طريق كذا فسالني فقير شيئا وحيث لم يكن معي فلوس بذلت له دينارا - واني لا يبلى عندي شي مما البسه فاني اخلعه على هذا وذاك - وان عندي من المتاع كذا - وكل يوم آكل كذا واضيف اناسا واقريهم الطرف التي يعز وجودها في هذه البلاد فان لي عمالا في البلاد الخارجية يبعثونها الي في كل عام » . وان كان جميلا قال « ان فلانة هامت في هواي وتركت اهلها حبا

بي والت لتصحبنني او تموت - وان زوجة فلان اهدت الي من التحف كذا وارسلت الي من الوسل والرسائل كذا - وان ابنة فلان دعتني الى ان اخطبها وهي تملك كذا ولم اجبها ولا ادري كيف ينتهي الحال بها واني مشفق من ان يلم بها عارض من الجنون فاكون انا سبب ذلك » وهو مع كل هذا الافجاس والجزاف بكذا مقبل عليك ويزيدك ادناءً من جنابه لكيلا يفوتك شي من هذه الفوائد التي يلقيها عليك . واذا كان قد قرا بعض اشعار وسمع من اهل العلم مثلا ان الشعر منقبة سنية تصدى الى نظم اي كلام كان . فاذا راى طائرا في الجو نظم فيه قصيدة واذا توفي احد في بلده قال « قد غاض بحر الكرم ودكت اركان المعالي وذوت ازهار الفضائل وافل نجم الهدى وخسف بدر المجد وكسفت شمس الفضل » ثم لا يزال يطلع في عجلة النبي الياس حتى يصل الى الفلك الاثير ويعدد جميع ما هنالك من النجوم وينتزع منها كفنا لمرثيه وما ذلك الّا حتى يقال عنه انه شاعر . ومنهم من اذا حفظ نادرة او حكاية او مسالة تراه يتشدق بها في كل مقام ويضغطها بين كل مورد ومصدر حتى يقال عنه ما شآء الله . ومنهم من اذا اطلعته على غلطه اوما اليك براسه وقال « قد فهمت قد فهمت » فتقول له « كيف تكتب المرة الاتية » فيقول « لا اكتب غلطا » فتقول « ولكن بين لي كيف تجتنبه » فيقول « اكتب ما يكون صحيحا » فتقول « ابلغنيه » فيقول « حين اكتب اعرف ما يقال » ولا يزال يحاولك بمثل هذا استكبارا وعنادا حتى تمل منه . ومنهم من يزورك واول ما يستقر به المكان ياخذ في ان يشكر من كثرة معارفه ويتافف من كثرة ما يدعى الى ولائمهم ومراقصهم ويتسخط على الولائم والمولمين مع انه لم يحصل على معرفة هولاء المعارف الّا بعد استعمال وسائط لا تحصى وهو يقول في قلبه « ادام الله هذه المآدب واعلى شان الادبين فاني اذهب اليهم واتال من اطايب طعامهم وشرابهم واضحك عليهم فتارة يضحكون من خزعبلاتي وتارة يحبذونني فارجع الى بيتي خالي البال ممتلئ الامعآء » . ومنهم من يكون له قفص خدام فيدعوه الى ان يجور به ويلبسه نعله بحضرة الناس وان يحمل قلمه ودواته ومحبرته